جمهوريـــــــــة العـــــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

رسالة تقدم بها الطالب

محمد راشد عبد اللطيف درويش

إلى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات

شهادة الماجستير في العلوم السياسية

بأشراف

أ.م.د.أحمد غالـــب محيي

١٤٤١هـ

٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة : الآية ١١

الإهداء

اهدي بحثي هذا الى :

معلـم البشرية ومنبع العلـم

نبينا محمد (ص)

الى الارواح التي سكنت تحت تراب والطن الحبيب

الى من بذلوا ارواحهـم في سبيل حريتنا . . . شهداء العراق

لتنحني اجلالاً لارواحهـم

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمته والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين....

وأنا اختتم هذه الرحلة العلمية لا يسعني إلّا أن اقدم شكري وتقديري الى الدكتور الفاضل (((احمد غالـــــــب محيي))) الذي كان لإشرافه على هذه الرسالة أثر كبير في انجازها ، لما ابداه من غزارة العلم والتواضع الذي كشف عن صفات انسانية عظيمة ، فكان لتوجيهه وصبره أثر مهم فضلاً عن احترامه لآراء الباحث فكان ذلك دافعاً باتجاه الهدف المنشود.

و يسعدني أيضا أن أتقدم بشكري وامتناني لكل الأساتذة في معهد العلمين على ما بذلوه وعلى رأسهم السيد العميد الدكتور (زيد عدنان العكيلي) الذي كان عونا وسندا لنا لإتمام مسيرتي العلمية التي أنهل منها العلم والمعرفة .

ويسرّني أيضاً أن أتقدم بشكري وامتناني لكل الأساتذة الكرام في معهد العلمين ، لما قدموه من أثر في توجيهي وتزويدي ببعض المصادر أدعو له بالتوفيق وجزاهم الله عني ألف خير.

واقدم شكري وامتناني الى اعضاء لجنة المناقشة الموقرين الذين ازدادت اهمية الرسالة بملاحظاتهم القيمة .

كذلك لا يفوتني أن اشكر كل من اسهم في توجيهاته وساعدني في المضي في إعداد هذه الرسالة لإتمام مسيرتي العلمية التي أنهل منها العلم والمعرفة .

ولزاماً عليَّ في النهاية أن اقدم شكري وعرفاني لأعز الناس عائلتي بـأفرادها جميعاً لدعواتهم الصادقة وتضحياتهم الكبيرة في سبيل إنجاز هذا الدراسة وعذراً لهم لانشغالي عنهم طوال مرحلة إعداد البحث.

والشكر والتقدير إلى هؤلاء جميعاً الذين فاتني أن أذكر أسماءهم وجزاهم الله عني الف خير.

الباحث

ملخص الرسالة:

بعد التغير الكبير الذي حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ اصبحت الساحة السياسية والساحات المعرفية والاكاديمية ساحات مفتوحة لتناول وتداخل الكثير من المفاهيم الصحيحة وتصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة، وواحدة من المواضيع المهمة والحساسة والتي تعد ركن من اركان اي مجتمع سياسي ناجح ودعامة قوية لأي نظام سياسي ناجح الا وهي (النخب السياسية) إذ يُعدّ فهم السلوك السياسي للنخب السياسية من الموضوعات الهامة التي تبحث عن تحقيق سلم الأهلي للمجتمعات، إذ أن هناك صلة وثيقة للنخب السياسية والسلم الأهلي، فهذه النخب تمتلك دوراً في قيادة المجتمعات و تؤثر فعلاً في القرارات الرئيسة في المجتمع.

تأتي الرسالة لبحث دور للنخب السياسية بأنواعها ببناء النظام السياسي في العراق، وتحقيق السلم الأهلي فيه، فانَّ هذه النخب تواجه معوقات للعملية السياسية، وكذلك مقومات تؤثر على تحقيق السلم الأهلي، وقد انتظمت الرسالة في ثلاث فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة وكرس الفصل الاول التمهيدي للإطار النظري لمفهوم النخب السياسية والسلم الأهلي. اما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه الدور الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣، بينما كرس الفصل الثالث والاخير الدور غير الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وقد توصلت الرسالة الى مجموعة استنتاجات منها يظهر أنَّ النخب الحاكمة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ انطلقت من مبدأ المحاصصة الطائفية والحزبية وعلية ومن نظرة شاملة الى النخب السياسية العراقية نرى إنها جميعا لم تصل الى مرحلة الإستقرار في الرؤية والاهداف كما هو عليه النخب في البلدان المتقدمة التي لها باع طويل في العمل السياسي، بل ماتزال افكارها في تبلور وانعكس ذلك على اداءها السياسي.

التسلسل	المواضيـــــع	رقم الصفحة
	المحتويات	
	المقدمة	١-٤
الفصل الأول	**الإطار المفاهيمي لمفهوم النخب السياسية والسلم الأهلي**	٥-٤٨
المبحث الأول	مفهوم النخبة السياسية	٦-٢١
المطلب الأول	مفهوم النخب لغة واصطلاحا	٦-١١
المطلب الثاني	أنواع النخب	١٢-١٧
المطلب الثالث	مفهوم النخب السياسية	١٨-٢١
المبحث الثاني	مفهوم السلم الاهلي	٢٢-٣٣
المطلب الأول	تعريف السلم الاهلي	٢٢-٢٥
المطلب الثاني	مقومات السلم الاهلي	٢٥-٣٠
المطلب الثالث	معوقات السلم الاهلي	٣٠-٣٣
المبحث الثالث	دور النخب السياسية في تحقيق السلم الاهلي	٣٤-٤٨
المطلب الأول	الاعتدال وعدم التعصب	٣٤-٣٨
المطلب الثاني	القدرة على إدارة البلاد	٣٨-٤١
المطلب الثالث	تحقيق العدالة والمساواة	٤١-٤٤
المطلب الرابع	احتواء التنوع الثقافي وإدارته سلمياً	٤٤-٤٨
الفصل الثاني	**الدور الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام٢٠٠٣**	٥٠ - ٩١
المبحث الأول	**على الصعيد الدستوري**	٥١-٧٦
المطلب الأول	الإقرار بالتنوع الثقافي المجتمعي والمبادئ الديمقراطية	٥٢-٥٥
المطلب الثاني	اعتماد الفدرالية كصيغة للحكم	٥٥-٥٩
المطلب الثالث	التأكيد على حقوق الأقليات	٥٩-٦٤
المبحث الثاني	**على الصعيد المؤسسي**	٦٥-٧٦
المطلب الأول	اعتماد نظام التمثيل النسبي في الانتخابات	٦٥-٦٨
المطلب الثاني	التأكيد على كوتا الاقليات	٦٨-٦٩
المطلب الثالث	استحداث مؤسسات العدالة الانتقالية	٦٩-٧٦
المبحث الثالث	**على الصعيد السياسات العامة**	٧٧-٩١

المطلب الأول	اعتماد الديمقراطية التوافقية	٧٧-٨١
المطلب الثاني	مؤتمرات المصالحة الوطنية والسلم الأهلي	٨١-٨٦
المطلب الثالث	تحقيق الوحدة الوطنية في العراق	٨٦-٩١
الفصل الثالث	**الدور غير الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣**	٩٣-١٣٣
المبحث الأول	**على الصعيد الدستوري والمؤسسي**	٩٥-٩٩
المطلب الأول	وجود الثغرات الدستورية	٨٨-٩٢
المطلب الثاني	عيوب القانون الانتخابي	٩٩-١٠٢
المطلب الثالث	عدم اكتمال البناء المؤسسي	١٠٢-١٠٦
المطلب الرابع	سوء مخرجات النظام السياسي	١٠٦-١٠٨
المبحث الثاني	**على الصعيد الخطاب السياسي الوطني**	١٠٩-١١٧
المطلب الأول	ضعف الخطاب السياسي الوطني وتقلبه	١٠٩-١١٢
المطلب الثاني	انعدام الثقة بين النخب السياسية	١١٢-١١٥
المطلب الثالث	طموحات النخبة السياسية	١١٥-١١٧
المبحث الثالث	**على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي**	١١٨-١٣٣
المطلب الأول	غياب الفلسفة الاقتصادية وتفشي مظاهر الفساد والفقر والبطالة	١١٨-١٢٣
المطلب الثاني	ضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي وغياب سيادة القانون	١٢٤-١٢٩
المطلب الثالث	فشل النخبة السياسية في بناء هوية وطنية جامعة	١٢٩-١٣٣
الخاتمة		١٣٥-١٣٨
قائمة المصادر		١٤٠-١٦٠

المقدمة

إنَّ أوّل ما يلفت الانتباه عند دراسة أي موضوع أو ظاهرة ما هو ذلك الكم الهائل من المفاهيم والمصطلحات التي تدور في فلكه ، فالمفاهيم تعدّ عنصرا اساساً في البحوث والدراسات كافة ، وإنّ التحديد العلمي لها يعد خطوة ضرورية لفتح الطريق أمام فهم الظاهرة وتحليلها .

وبذلك تعد النخب السياسية من المفاهيم التي أثارت جدلاً واسعاً لدى الباحثين في دلالاتها وافتراضاتها ، وذلك لتعدد التعريفات التي تناولت المفهوم أو حاولت الاقتراب منه والاتفاق على تعريف محدد له ، وتكمن أهمية هذا المصطلح في تناوله لكثير من المرتكزات التي تدفع المجتمعات البشرية نحو التقدم وتدعيم النظام السياسي والمشاركة السياسية ، وتحقيق السلم الأهلي في المجتمعات.

يُعدّ فهم السلوك للنخب السياسية من الموضوعات الهامة التي تبحث عن تحقيق سلم أهلي للمجتمعات ، إذ أن هناك صلة وثيقة للنخب السياسية والسلم الأهلي ، فهذه النخب أو الصفوة نطلق عليها النخبة ، تمتلك دوراً في قيادة المجتمعات و تؤثر فعلاً في القرارات الرئيسة في المجتمع، وهكذا فإن هناك فئة أو صفوة تهيأت لها الظروف والإمكانات لتتصدر الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلد لإدارة شؤونه .

اتسمت دراسة النخب السياسية في السنوات الأخيرة بأهمية كبيرة في أبحاث العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية، إذ تعد نظرية النخب التي أسهم في صياغتها و(لفريد فريتز باريتو، وجيتانو موسكا)، و(روبرت ميشيل) من النظريات التي عززت أداء النخب السياسية ، وذلك لما تتميز به من قدرة على فهم النظم العالمية وتحليلها، فقد أدت النخبة في ماليزيا وسنغافورة ورواندا دوراً ريادياً في إدارة مجتمع متعدد الأعراق والأديان إلى مجتمع متقدم أمن مستقر، تعَبر فيه العرقية والانتماءات الفرعية.

وبذلك ودخولاً إلى العراق الذي نجده يمر بتغيرات سياسية بعد عام ٢٠٠٣ ، إذ ظهرت نخبة سياسية أسهمت في صياغة سياسة جديدة ، كان لها دور في رسم سياسة عامة ، ظهرت عن واقع سياسي فيه من الايجابيات والسلبيات ، ألا أن التحديات التي واكبت التغيير

السياسي كان لها أثر في تكريس السلبيات نظراً للفراغ الأمني الذي عصف بالبلد نتيجة لدخول جماعات إرهابية من خارج الحدود ، فضلاً عن حداثة تشكيل الأجهزة الأمنية .

ووصولاً للتحديات التي تواجه الدولة والمجتمع لابد أن يضع بالمقابل الحلول الناجعة للتخلص من الآثار التي يمكن أن تصيب الأفراد ، ومن بينها الآثار الاقتصادية والاجتماعية ، فعلى النخبة الحاكمة التي تبوأت مراكز متقدمة في الدولة أن تعي الخطورة التي تلحق بالمجتمع ، وأن تجد الحلول للوصول إلى تحقيق السلم الأهلي ، وكذلك الوصول للارتقاء بمستوى أدائها لما يقارب أداء النخب العالمية في البلدان المتقدمة.

أولاً : أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بدور النخب السياسية التي تعمل على تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ ، وتتضح تلك النخب بأنواع مختلفة ولاسيما السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ، وبهذه الدراسة نبيّن الدور الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣ ، وما هو الدور غير الإيجابي الذي جاءت بـــه النخب السياسية أثناء الأعوام من عام ٢٠٠٣ حتى الآن .

ثانياً : مشكلة الدراسة:

في الوقت الذي تُقر فيه الدراسة بوجود دور للنخب السياسية بأنواعها ببناء النظام السياسي في العراق، وتحقيق السلم الأهلي فيه ، فانَّ النخب تواجه معوقات للعملية السياسية ، وكذلك مقومات تعزز من تحقيق السلم الأهلي ، لذا جاءت الدراسة بعددٍ من الإشكاليات ، التي حاولت التعامل معها بالوصف والتحليل والاستنباط ، والتساؤل الرئيس الذي تطرحه الدراسة هو :

ما دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ؟

ولعل أهم هذه الإشكاليات الفرعية تتمثل في الآتي:

- ما الذي قدمته النخب السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ لتحقيق السلم الأهلي ؟
- هل نجحت النخب الحاكمة في العراق من تحقيق هوية وطنية جامعة ؟
- هل أنتجت النخب السياسية ضعفاً على الصعيد الدستوري والمؤسسي؟
- كيف استطاعت النخب السياسية من تحقيق فدرالية قائمة كصيغة للحكم في العراق بعد عام ٢٠٠٣؟

- هل واجه الخطاب السياسي الوطني الضعف وانعدام في الثقة بين النخب السياسية في العراق ؟
-

ثالثاً : **فرضية الدراسة**:

ينطلق البحث من فرضية رئيسة مفادها أن النخبة السياسية في العراق ، تستطيع ان تؤدي دوراً مهماً وحيوياً للنهوض بمواطنيها لتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع بعد عام ٢٠٠٣ ، ونبذ الطائفية، وخلق دستور عادل يحمل الهوية الواحدة الجامعة ويحقق السلم الاهلي، للوصول إلى مخرجات تلائم النظام السياسي الجديد.

رابعاً : **منهجية الدراسة**:

تظهر منهجية الدراسة الحالية للوصول إلى استقصاء دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣ ؛ لذا استندت الدراسة إلى فهم دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣ تاريخياً وتحليلاً لبيان ذلك الدور، وكذلك المنهج الوصفي .

خامساً : **هيكلية الدراسة**:.

تسلط هذه الدراسة الضوء على دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ و تنبثق الهيكلية بتقسيم الدراسة على ثلاثة فصول :

الفصل الأول: يقوم بدراسة الإطار المفاهيمي لمفهوم النخب السياسية والسلم الأهلي ، الذي ينقسم بدوره على ثلاثة مباحث : يتناول المبحث الأول فيه مفهوم النخب السياسية ، أمّا المبحث الثاني فيتناول مفهوم السلم الأهلي، أمّا المبحث الثالث فيأخذ دور النخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي .

الفصل الثاني : يتناول الفصل الدور الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي بعد عام ٢٠٠٣ ، و ينقسم على ثلاثة مباحث، يتناول الأول الصعيد الدستوري ، أمّا المبحث الثاني فيدرس الصعيد المؤسسي ، في حين يتناول المبحث الثالث صعيد السياسات العامة .

الفصل الثالث: يتناول الدور غير الإيجابي للنخب السياسية في تحقيق السلم الأهلي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، و ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ، يتناول المبحث الأول الدور السلبي للنخب السياسية على الصعيد الدستوري والمؤسسي ، أمّا المبحث الثاني فيتناول دور النخب السياسية على الصعيد الخطاب السياسي الوطني ، في حين يتناول المبحث الثالث الدور السلبي للنخب السياسية على الأصعدة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

وانتهت الدراسة بوضع أهم ما تتضمنه من استنتاجات وتوصيات يطمح الباحث من خلالها تفسير لتلك الفصول وتحليل المضامين تاريخياً بما يتناسب مع فكرة الدراسة .